

بحار الأنوار

[86] المدثر " 74 " كذلك يضل ا من يشاء ويهدي من يشاء 31 " وقال تعالى " : وما يذكرون إلا أن يشاء ا 56. الدهر " 76 " وما تشاؤون إلا أن يشاء ا 30 " وقال تعالى " : يدخل من يشاء في رحمته 31. كورت " 81 " وما تشاؤون إلا أن يشاء ا رب العالمين 29. تفسير: ولو شاء ا ما اقتتلوا أي لو شاء أن يجبرهم ويلجئهم على ترك الاقتتال لفعل لكنه مناف للتكليف فلذا وكلهم إلى اختيارهم فاقتتلوا، وإذن ا أمره وتقديره، وقيل: علمه، من أذن بمعنى علم. وقال الطبرسي في قوله تعالى: " فلو شاء لهداكم أجمعين " أي لو شاء لالجأكم إلى الايمان، وهذه المشية تخالف المشية المذكورة في الآية الاولى. لان ا سبحانه أثبت هذه ونفى تلك، فالاولى مشية الاختيار والثانية مشية الاجاء. وقيل: إن المراد به: لو شاء لهداكم إلى نيل الثواب ودخول الجنة ابتداء من غير تكليف. قوله تعالى: " قل لا أملك لنفسي نفعا ولا ضرا " أي مطلقا لان ما يتوقف عليه الفعل من الاسباب والآلات إنما هو بقدرته تعالى، وهو لا ينافي الاختيار، أو فيما ليس باختيار العبد من دفع البلايا وجلب المنافع، ويؤيده قوله تعالى بعد ذلك: " ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء ". قوله تعالى: " ليقضي ا أمرا كان مفعولا " أي قدر ا التقاءكم مع المشركين في بدر على غير ميعاد منكم ليقضي أمرا كان كائنا لا محالة، أو من شأنه أن يكون هو إعزاز الدين وأهله، وإدلال الشرك وأهله، ومعنى " ليقضي ": ليفعل، أو ليظهر قضاؤه. قوله تعالى: في الزبر " أي في الكتب التي كتبتها الحفظة، أو في اللوح المحفوظ، " وكل صغير وكبير مستطر " أي وما قدموه من أعمالهم من صغير وكبير مكتوب عليهم، أو كل صغير وكبير من الارزاق والآجال ونحوها مكتوب في اللوح. قوله تعالى: " وما يذكرون إلا أن يشاء ا " أي إلا أن يشاء أن يجبرهم على ذلك بقرينة قوله سابقا: " إنها تذكرة فمن شاء ذكره " وقيل: إلا أن يشاء ا من حيث